القراءات القرآنية في سورة النبأ عند السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) في كتابه الدر المصون في علوم الكتاب المكنون

- دراسة صوتية -

Quranic readings in Surat An-Naba according to Al-Samīn Al-Halabi (d. 756 AH) in his book (Al-Durr Al-Masūn fi Ulum Al-Kitab Al-Munūn(

A phonetic study

الدكتور: إبراهيم خلف صالح القيسي

إلى المديرية العامة للتربية في محافظة الأنبار

ibraheemalqayssi611@gmail.com

الملخص

إنّ الله شرف اللغة العربية بأن جعلها لغة القران الكريم، إذ قال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الزخرف: ٣)، وأن حفظ القرآن كان من أهم أسباب حفظ اللغة العربية ،إذ تكفل الله تعالى بحفظه فقال : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

ومن هنا جاءت عناية الباحثين باللغة العربية؛ لأنها تعني العناية بكتاب الله وسنة نبيه الكريم وحفظها . والقراءات القرآنية التي وردت عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعن صحابته الكرام، وعن القراء الذين ذكرتهم كتب القراءات، لها ارتباطًا وثيقًا بعلوم اللغة العربية ومعاني الآيات القرآنية، بل وتسهل على القارئ فهم النص القرآني، سواء عن طريق النحو، أو اللغة، أو بلاغة القرآن؛ ولأهمية الدراسة الصوتية تم اختيار موضوع الدراسة(القراءات القرآنية في سورة النبأ عند السمين الحلبي (ت :٧٥٦هـ) في الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دراسة صوتية)، إذ ذكر المؤلف في كتابه الكثير من القراءات القرآنية، وقام بتوجيهها صوتيًا، سواء بالنقل عن شيخه (أبو حيان) صاحب البحر المحيط في التفسير أو عن غيرة من العلماء أمثال الزمخشري،وابن عطية، والزجاج ،ومكي، ومن قراء القرآن، وأصحاب الكتب التي عنيت بالتفسير ،والقراءات وكتب النحو، واللغة التي تناول اصحابها دراسة آيات الذكر الحكيم. أهم النتائج التي توصلت إليها: ازدهار الحالة العلمية والثقافية في العصر الذي عاش فيه السمين الحلبي (القرن الثامن الهجري)، واتضح لدينا أن الحلبي يذكر القراءات القرآنية من مصادرها، ثم يقوم بنقدها أو ترجيح الاقوى منها، وقد يذكر رأيه الخاص فيها.

Abstract

God has honored the Arabic language by making it the language of the Holy Qur’an, as He says: “Indeed, We have made it an Arabic Qur’an that you might understand.” (Az-Zukhruf: 3). Memorizing the Qur’an is one of the most important reasons for preserving the Arabic language, as God Almighty has guaranteed its preservation, saying: “Indeed, it is We who sent down the Qur’an and indeed, We will be its guardian.” (Al-Hijr: 9). Hence, researchers’ interest in the Arabic language has come about, because it signifies caring for and preserving the Book of God and the Sunnah of His Noble Prophet. The Qur’anic readings transmitted from the Messenger (peace and blessings of God be upon

him and his family), his noble Companions, and the reciters mentioned in the books of readings are closely linked to the sciences of the Arabic language and the meanings of Qur'anic verses. They also facilitate the reader's understanding of the Qur'anic text, whether through grammar, language, or... The eloquence of the Qur'an; and due to the importance of the phonetic study, the subject of the study was chosen (The Qur'anic readings in Surat An-Naba' according to Al-Sameen Al-Halabi (d. 756 AH) in Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknun, a phonetic study), as the author mentioned in his book many Qur'anic readings, and directed them phonetically, whether by quoting from his Sheikh (Abu Hayyan), the author of Al-Bahr Al-Muhit in interpretation, or from other scholars such as Al-Zamakhshari, Ibn Atiyah, Al-Zajjaj, and Makki, and from the Qur'an readers, and the authors of books that dealt with interpretation, readings, and books of grammar, and language whose authors studied the verses of the Wise Remembrance.

The most important results I have reached: The flourishing of the scientific and cultural situation in the era in which Al-Samīn Al-Halabi lived (the eighth century AH), and it became clear to us that Al-Halabi mentions the Qur'anic readings from their sources, then criticizes them or prefers the strongest of them, and he may mention his own opinion about them.

المقدمة

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، ومن سار على هديه إلى يوم الدين .

وبعد ...

فقد شرف الله اللغة العربية بأن جعلها لغة القران الكريم، إذ قال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الزخرف: ٣)، وأن حفظ القرآن كان من أهم أسباب حفظ اللغة العربية ،إذ تكفل الله تعالى بحفظه فقال:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩(. كما أن القرآن أنزله الله

تعالى على نبيه الكريم ـ صلى الله عليه آله وسلم ـ ؛ ولذلك قال: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ - (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم: ٣ـ ٤) . ومن هنا جاءت عناية الباحثين باللغة العربية قديمًا وحديثًا ؛ لأنها تعني العناية بكتاب الله وسنة نبيه الكريم وحفظها .

والقراءات القرآنية التي وردت عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعن صحابته الكرام، وعن القراء الذين ذكرتهم كتب القراءات، لها ارتباطًا وثيقًا بعلوم اللغة العربية ومعاني الآيات القرآنية، بل وتسهل على القارئ فهم النص القرآني، سواء عن طريق النحو، أو اللغة، أو بلاغة القرآن ؛ ولأهمية الدراسة الصوتية تم اختيار موضوع الدراسة (القراءات القرآنية في سورة النبأ عند السمين الحلبي (ت :٧٥٦هـ) في الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دراسة صوتية)، إذ ذكر المؤلف في كتابه الكثير من القراءات القرآنية، وقام بتوجيهها صوتيًا، سواء بالنقل عن شيخه (أبو حيان) صاحب البحر المحيط في التفسير أو عن غيرة من العلماء أمثال الزمخشري ،وابن عطية، والزجاج ،ومكي، ومن قراء القرآن، وأصحاب الكتب التي عنيت بالتفسير ،والقراءات وكتب النحو، واللغة التي تناول اصحابها دراسة آيات الذكر الحكيم.

وعند الشروع بكتابة البحث تم تقسيمه على أربعة مباحث: المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، وتضمن، أولًا: اسمه، وكنيته ونسبه، ومولده، ووفاته، ونشأته ووظائفه، وشيوخه وتلامذته ،وثانيًا: آثاره العلمية: وتشمل، مؤلفاته في تفسير القران واعرابه ،ومؤلفاته في القراءات، ومؤلفاته في النحو، ومؤلفاته في الأدب.

أما المبحث الثاني: تناولت فيه سبب تأليف السمين الحلبي لكتابه الدر المصون في علوم الكتاب المكنون و منهجه في التأليف بصورة مختصرة، مع الاشارة إلى منهجه في القراءات بصورة خاصة ،وطرق نقله ممن سبقه من العلماء، أمثال شيخه (أبو حيان) والزمخشري وابن عطية وغيرهم . وكيفية دراسته لآيات القرآن الكريم إذ كان يتناول دراسة القرآن آية آية .

والمبحث الثالث: عرضت فيه إلى تعريفات القراءات القرآنية عند العلماء، لغة واصطلاحًا، والاحتجاج بالقراءات القرآنية في المسائل اللغوية والنحوية عند علماء اللغة العربية القدماء والمحدثين . كما وعرضت إلى العلاقة بين القراءات القرآنية ،واللغة العربية، وكذلك شروط القراءات الصحيحة التي ذكرها علماء اللغة العربية .

وأما المبحث الرابع: فقد خصص للدراسة الصوتية متصدرًا بتوطئة بينت فيها معنى الدراسة الصوتية عند علماء العربية القدماء والمحدثين والتي هي موضوع دراستنا ، ثم بينا الموضوعات الصوتية التي

ذكرها صاحب الكتاب عند ذكره لقراءة بعض الآيات في سورة النبأ حيث تناولنا بعض المسائل الصوتية ومنها: التخفيف والشديد، مصدرًا بتوطئة، والتكرار مع بيان مفهوم التكرار لغة واصطلاحًا، والمد والقصر مصدرًا ببيان معناهما لغة واصطلاحًا ،والوقف مقدمًا بمعناه لغة واصطلاحًا، وذكرت ما أورده السمين الحلبي في كل مسألة مع تخريج للأبيات الشعرية التي استشهد فيها عند تناوله للمسألة الصوتية أو التي نقلها عن العلماء في شرحهم لها .وتضمنت الخاتمة إيجاز بأهم النتائج التي توصلت إليها في عملية البحث، وفهارس بالمصادر التي عدت إليها .

المبحث الأول
التعريف بالمؤلف

- أولًا: اسمه، وكنيته، ونسبه ،ومولده ،ووفاته .

أ-اسمه وكنيته ونسبه: هو شهاب الدين أبو العباس احمد بن يوسف بن محمد بن مسعود المعروف بالسمين الحلبي [(١)].

مولده، وفاته :لم يشر أحد ممن ترجم للسمين الحلبي الى سنة ولادته .أما في تحديد سنة وفاته في اجمع من ترجم له أن توفي في سنة **٧٥٦**هـ واختلفوا في الشهر [(٢)].

ب - نشأته ووظائفه: للسمين الحلبي حياتان: الأولى في حلب، وتمثل النشأة الأولى في تعليمه وطلبه للعلم ولم يذكر من ترجم له عنها شيئًا.

وأما الثانية والتي في مصر، وهي تمثل فترة النضوج العلمي له فقد أفاد منها في طلبه للعلم على علماء القاهرة التي كانت حاضرة الإسلام في عصر المماليك.

ولقد حظي بعناية علمية مرموقة في القاهرة وتولى عدة مناصب ومنها: توليه التدريس في جامع ابن طولون، والتدريس والإعادة في جامع الشافعي، وكان للتدريس في هذين الجامعين مكانة هامة، اذ لا يتولى التدريس فيهما إلا كبار العلماء، لذا توافد عليه الطلاب ينهلون من علمه في مجالي القراءات والنحو. وناب عن الحكم-أي القضاء-في القاهرة .وتولى ايضًا نظر الأوقاف بالقاهرة الى أن مات .وهذان المنصبان يدلان على قوة السمين في الناحية الفقهية[(٣)].

(١) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة :٣/ ١٨، والدرر الكامنة :١/ ٤٠٢، والاعلام للزركلي: ١/ ٢٧٤، ومعجم المؤلفين: ٢/ ٢١١، وطبقات المفسرين للداوودي: ١/ ١٠١-١٠٢

(٢) ينظر: ديوان الاسلام: ٣/٢٣، وحفاظ القران عبر التاريخ: ٢/١٤٦، الدرر الكامنة: ١/ ٤٠١

(٣) ينظر: شذرات الذهب لابن العماد: ١/ ١٧٨

وكما أن توليه لهذين النصبين أنه قد حظى بمكانة عند الحكام، اما العلوم التي برز فيها، فهي:

ـ القراءات :ويشهد له بذلك توليه تدريسها في جامع ابن طولون، كما أن له شرحًا للشاطبية امتدحه العلماء وكتاب الدر المصون ـ موضوع البحث ـ شهد له بقوة علمه في القراءات وتخريجاتها.

ـ النحو: ويشهد له تدريسه بجامع ابن طولون، وعلمه في كتابه الدر المصون، وشرح التسهيل.

ـ التفسير :ويشهد له كتابه: التفسير الكبير، والدر المصون فيه اشارات تفسيرية هامة .

ـ اللغة: ويشهد له كتابه: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ .

ـ الفقه: وكتابه في أحكام القران شاهد على ذلك، وكذلك توليه القضاء نيابة عن القاضي في القاهرة [1].

- شيوخه وتلامذته :

١- أبو حيان: أثير الدين محمد بن يوسف الاندلسي، وقد أخذ السمين عنه علم النحو وتأثر به في الدر المصون كثيرًا.

٢- تقي الدين الصائغ :محمد بن احمد بن عبد الخالق تقي الدين أبو عبد الله الصائغ المصري الشافعي .وقد قرأ عليه السمين علم القراءات .

٣- العشاب: احمد بن محمد بن ابراهيم المرادي القرطبي المعروف بالعشاب . وقد أخذ عنه السمين القراءات

٤- يونس الدَّبُّوْسي: أبو النون يونس بن ابراهيم بن عبد القوي بن قاسم الكناني العسقلاني . وقد أخذ السمين عنه علم الحديث [2].

ب_تلامذته: أما تلامذته فلم أجد أحدًا ممن ترجم له ذكر شيئًا عنهم، علمًا أنه تصدر التدريس في جامع ابن طولون في علم النحو والقراءات ،ومن المؤكد أن طلبة العلم قد توافدوا عليه .

- ثانيًا: آثاره العلمية: لسعة علم السمين الحلبي في علوم العربية فقد خلف لنا تركة كبيرة من المؤلفات في مختلف علو م العربية: التفسير والقرآن وإعرابه ،والقراءات ،والنحو واللغة، والادب .

أ.مؤلفاته في تفسير القرآن وإعرابه:

١- التفسير الكبير .

٢- البحر الزاخر في التفسير:

(١) ينظر :طبقات المفسرين :للأدنه وى ١/ ٢٨٧، الأعلام: ١/ ٢٧٤، معجم المؤلفين: ٢/ ٢١١.
(٢) الغصن الداني :٥٤.

٣- القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز .

٤- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. الذي عرضنا لدراسة القراءات فيه دراسة صوتية .

ب - مؤلفاته في القراءات: ألف السمين الحلبي: شرح للشاطبية (حرز الأماني) سماه العقد النضيد في شرح القصيد .

ت- مؤلفاته في غريب القران: ألف السمين الحلبي في غريب القران كتابًا شاملاً سماه (عمدة الحفاظ، في تفسير أشرف الألفاظ في غريب القرآن)

ث - مؤلفاته في النحو: ومن مؤلفات السمين الحلبي في علم النحو:

١- إيضاح السبيل في شرح التسهيل .

٢- شرح التسهيل .والذي سماه: بـ(الشرح الكبير للتسهيل)

ج- مؤلفاته في الأدب: للسمين الحلبي شرح لمعلقة النابغة (يا دار مَيَّةَ)[١]

المبحث الثاني

منهج السمين الحلبي في كتابه الدر المصون في علوم الكتاب المكنون

ألف السمين كتابه في حياة شيخه (أبي حيان) وانتهى من تأليفه سنة ٧٣٤هـ، وموضوعه: دراسة القرآن الكريم من حيث إعرابه، وتوجيه قراءاته المتواترة والشاذة[٢]، والهدف من تأليفه: أبان السمين الحلبي عن هدفه من تأليف الكتاب (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) فقال: (ليس المراد حفظ القرآن وسرده من غير تأمل لمعناه ولا تفهم لمقاصده)، ومنهجه فيما يخص موضوع دراستنا للدر المصون (القراءات دراسة صوتية) أهتم اهتمامًا واضحًا بالقراءات المشهورة والشاذة منسوبة لأصحابها، واعتنى بتوجيهها والدفاع عنها، وقد يذكر بعض الأقوال الضعيفة أو الغريبة للتنبيه عليها، كما ونقل السمين الحلبي الكثير من آراء واقوال العلماء وعلى رأسهم شيخه أبي حيان، فقد ناقشه في كثير من المسائل واستدرك عليه ،وكذا العلماء الذين نقل عنهم كالزمخشري، وابن عطية ،ومكي، وغيرهم، وكان صاحب الكتاب يتناول القرآن آية آية ويبن القراءات، ويذكر القراء وآراء العلماء الذين سبقوه، ويقوم بترجيح الصحيح منها، ونقد واستدراك ما يراه مجانبًا للصواب، أما بنقل الآراء الصحيحة عن العلماء، أو بأقواله

(١) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة :٣/١٨ ،و الأعلام للزركلي: ١/ ٢٧٤،و معجم المؤلفين: ٢/ ٢١١، شذرات الذهب لابن العماد: ٦ / ١٧٨.

(٢) ينظر مقدمة المحقق ـ الخراط ـ ص١٧.

في القراءات التي يذكرها[١].

المبحث الثالث
القراءات القرآنية

ذكر علماء العربية للقراءات تعريفات كثيرة، ومنها ما قاله ابن الأثير: (تَكَرَّر في الحديث ذكر القراءة، الاقتراء والقارئ والقرآن، والاصل في اللفظة الجمع، وكل شيءٍ جمعته فقد قرأته، وقد يُطلَقُ على الصَّلاة ؛ لأَنَّ فيها قراءة تسميةً للشيءِ ببعضهِ وعلى القراءة نفسها . والاقتراءُ: افتعال من القراءة، وقد تحذف الهمزة منه تخفيفًا، فيقال: قُران، قَرَيْتُ، وقارٍ، ونحو ذلك من التصريف) [٢]، واصطلاحًا :((القراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كَتَبَةِ الحروف أو كَيْفِيَّتُها من تخفيف وتثقيل وغيرهما)[٣]

وقد اسهب الدمياطي في تعريفه فقال: (القراءات علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله، واختلافهم في الحذف والاثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والابدال وغيره من حيث السماع) [٤]، (والقراءات: هي الوجوه المختلفة التي سمح النبي بقراءة نص المصحف بها قصدًا للتيسير، والتي جاءت وفقًا للهجة من اللهجات العربية)[٥]

والتعريف المعتمد عند أكثر العلماء والمؤلفين في علم القراءات، هو ما ذكره ابن الجزري بقوله:(القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة.)[٦]

وأشار ايضًا إلى شروط القراءة الصحيحة فقال: (كُلُّ قِرَاءَةٍ وَافَقَتِ الْعَرَبِيَّةَ وَلَوْ بِوَجْهٍ، وَوَافَقَتْ أَحَدَ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَلَوِ احْتِمَالًا وَصَحَّ سَنَدُهَا، فَهِيَ الْقِرَاءَةُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ رَدُّهَا وَلَا يَحِلُّ إِنْكَارُهَا، بَلْ هِيَ مِنَ الْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَى النَّاسِ قَبُولُهَا، سَوَاءٌ كَانَتْ عَنِ الْأَئِمَّةِ السَّبْعَةِ، أَمْ عَنِ الْعَشَرَةِ، أَمْ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَقْبُولِينَ، وَمَتَى اخْتَلَّ رُكْنٌ مِنْ هَذِهِ الْأَرْكَانِ الثَّلَاثَةِ أُطْلِقَ عَلَيْهَا ضَعِيفَةٌ أَوْ شَاذَّةٌ أَوْ بَاطِلَةٌ، سَوَاءٌ كَانَتْ عَنِ السَّبْعَةِ أَمْ عَمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُمْ)[٧]، وذكر ابن جني بداية الاحتجاج بالقراءات فقال :(بدأ الاحتجاج للقراءات أول العهد به غضًّا يسيرًا، كدأب

(١) ينظر الدر المصون: ١/ ٣ وما بعدها .
(٢) النهاية: ٤/ ٣٠، وينظر: لسان العرب: ١/ ١٢٩ .
(٣) البرهان في علوم القران: ١/ ٣١٨.
(٤) إتحاف فضلاء البشر : ٦ .
(٥) البحث اللغوي عند العرب: ١٩.
(٦) منجد المقرئين ومرشد الطالبين: ٩.
(٧) النشر في القراءات العشر: ٩، وينظر: الاتقان في علوم القران :١/ ٢٥٨ ،والكليات: ٧٠٣.

كل ناشئ يقبل النمو والتطور، فكان قليلاً مفرَّقًا لا يستوعب قراءة بعينها ولا عددًا من القراءات، وكان يعتمد على القياس وحمل القراءة على قراءة أخرى لمشابهة بينهما، إما في مادة اللفظ المختلَف في قراءته، وإما في بنيته، ثم أخذ يتجه مع ذلك إلى التخريج والاستشهاد.)[1]، وجوز السيوطي الاحتجاج بالقراءات القرآنية فقال (أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترًا أم آحادًا أم شاذًا، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف نصًا معروفًا، بل لو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يجز القياس عليه، كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه) [2].وبين علم القراءات واللغة العربية صلة وثقى، ووشيجة كبرى إذ تُعدُّ روايات القراءات القرآنية مشهورها وشاذها هي أوثق الشواهد على ما كانت عليه ظواهرها الصوتية والصرفية والنحوية بعامة في مختلف الالسنة واللهجات[3]، وقد قدّمت القراءات للغة العربية خدمة كبرى حيث» إن البحث في مخارج الحروف والاهتمام بضبطها على وجوهها الصحيحة، كان من أبلغ العوامل في عناية الأمة بدقائق اللغة العربية الفصحى وأسرارها، وكانت ثمرة هذا الاهتمام والجهد أن القراء تشرّبوا مزايا اللغة العربية وقواعدها ودقائقها، ومما يؤيد ذلك أن الكثيرين من قدماء النحويين كالفراء كانوا مبرّزين في علم القراءات، كما كان الكثيرون من أئمة القراء كأبي عمرو والكسائي بارعين في علم النحو[4].

المبحث الرابع
الدراسة الصوتية

تعد الدراسة الصوتية الخطوة الأولى لمعرفة حقيقة اللغات ومنها العربية . «١٩» لإنَّ اللغة كما عرفها ابن جني: (أصواتٌ يُعبر بها كل قومٍ عن أغراضِهم)[5]

إنَّ ما يسمى صوتًا هو الأثر الواقع على الأُذن من بعض حركات ذبذبية للهواء، والذبذبات في اللغة يحثها الجهاز الصوتي للمتكلم . والعلم الذي يبحث في الأصوات، أو بعبارة أخرى على الصوتيات،

(١) المحتسب: ١/ ٨.
(٢) الاقتراح في علم أصول النحو: ٢٤ .
(٣) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: ١/ ٥، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: عبد الصبور شاهين: ٧.
(٤) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: ١/ ٥.
(٥) أبو علي النحوي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية: د.علي جابر المنصوري، ١١٥-١١٦.

يجب أن يشتمل على ثلاثة أجزاء، الجزء الخاص بإنتاج الصوت، والجزء الخاص بانتقاله،والجزء الخاص باستقباله، فالإنتاج والاستقبال ظاهرتان متساويتا الأهمية، إذ إنه يجب لتكون هناك لغة، أن يوجد متحدثان في الأقل، وأن يوجد الكلام مقصودًا به أن يُسمع [١].

ويعد علماء اللغة المحدثون دراسة الأصوات أول خطوة في أي دراسة لغوية ؛ لأنها تتناول أصغر وحدات اللغة، ونعني بها الصوت الذي هو المادة الخام للكلام الانساني . أما اللغويون العرب فلم ينظروا الى الدراسة الصوتية هذه النظرة، ولم يتناولوا الأصوات تناولًا مستقلاً، وإنما تناولوها دائمًا مختلطة بغيرها من البحوث[٢].

والصوت: كيفية تحدث من تموج الهواء المنضغط بين قارع ومقروع [٣].

ومعنى اللفظ :(ما يتلفظ به الانسان، أو في حكمه، مهملاً كان أو مستعملاً)[٤]، وقال العيني متسائلاً: (فإن قلت ما الفرق بين الصوت والنطق واللفظ ؟ قلتُ: اللفظ هو النطق المعتمد على مقاطع الفم، فالنطق اللغوي أخصُّ من الصوتِ ؛ لأنَّ الصوت يكون من حيٍّ غير حيٍّ، والنطق لا يكون إلَّا من حيٍّ، واللفظ أخَصُّ من النطق ؛ لأنه لا يكون إلَّا من الإنسان)[٥]

والسمين الحلبي أولى المسائل الصوتية عناية كبيرة، وهذا ما وجدناه في كتابه (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) وفي سورة النبأ خصوصًا ، وسأعرضها:

- أولًا: التخفيف والتشديد: هما من الظواهر اللغوية التي أشار اليها اللغويون القدامى، فالعرب لم يكونوا على حالة واحدة في نطق ألفاظهم من حيث تخفيفها وتشديدها، فظاهرة التشديد لها وظيفة معنوية تميزها من ظاهرة التخفيف، فإن قصدوا المبالغة والكثرة مالوا الى التشديد ؛ لأنَّ فيها زيادة معنى وتأكيد لا تؤديه الصيغة الخفيفة في النطق على الأغلب [٦]، وتفيد الدراسات اللغوية الحديثة وملاحظات القدماء من اللغويين أنَّ التشديد سمَةً من سمات الناطق البدوي، على حين أنَّ أهل الحواضر والأمصار يميلون إلى التخفيف في كلامهم [٧]،وهو أمر طبيعي يلائم ما عرف عن البدو

(١) الخصائص: ١/ ٣٣.
(٢) ينظر: اللغة، لفندريس :٤٣.
(٣) ينظر: البحث اللغوي عند العرب: ٩٣.
(٤) ينظر: شرح سنن أبي داود للعيني: ٢/ ٤١٦، والتيسير بشرح الجامع الصغير: ١/ ٤٥.
(٥) التعريفات: ١٩٢، و معجم مقاليد العلوم: ٨٠، التوقيف على مهمات التعاريف: ٢٩٠.
(٦) ينظر: الخصائص: ١/ ١٠٩، والكليات: ٧١٠.
(٧) الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز: ٤٥، وينظر اللهجات العربية في التراث: ٢/ ٦٥٢.

من غلظة وجفاء في الطبع [١] . وهذه الحالة تصح على مفردات اللغة جميعها سواءٌ أكانت أسماءً أم أفعالًا أم حروفًا معربة أم مبنية [٢].

قال سيبويه: (تقول: كسَرتها وقطَعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسَّرته وقَطَّعته ومزقته. واعلم أنَّ التخفيف في هذا جائز كله عربي إلا أن فَعَّلت إدخالها ههنا لتبين الكثير) [٣]

وإنَّ تكرير عين الفعل دليل على تكرير الفعل، وإنَّ قوة اللفظ المتمثلة بتشديد العين لا بدَّ أن تعبر عن قوة الفعل [٤]، وعرض الحلبي للقراءة في سورة النبأ التي تخص موضوع التشديد والتخفيف، فأورد منها ما جاء على التخفيف، وكذا قراءة ما جاء على التشديد . ومنها قراءة: قوله تعالى ﴿أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾(النبأ:١٤) ؛ فقوله: {ثَجَّاجاً} الثَّجُّ: الانصِبابُ بكثرةٍ وشِدَّةٍ. وفي الحديث: [٥]«أحَبُّ العملِ إلى اللَّهِ العَجُّ والثَّجُّ» فالعَجُّ: رَفْعُ الصوتِ بالتلبيةِ، والثَّجُّ: إراقةُ دماءِ الهَدْيِ. يقال: ثَجَّ الماءُ بنفسِه، أي: انصَبَّ وثَجَجْتُه أنا، أي: صَبَبْتُه ثَجّاً وثُجوجاً، فيكونُ لازماً ومتعدياً. وقال الشاعر: [٦]

إذا رَجَفَتْ فيها رَحَىً مُرْجَحِنَّةٌ تَبَعَّجَ ثَجَّاجاً غَزيرَ الحوافِلِ

وقرأ الأعرج «ثجَّاحاً» بالحاءِ المهملةِ أخيراً. وقال الزمخشري: «ومَثاجِحُ الماءِ مَصابُّه، والماءُ يَنْثَجِحُ في الوادي» [٧] .وقرأ الأعمش: «ثَجَّاحاً» – بالحاء المهملة – أخيراً[٨].

وعند العودة الى كلام الزمخشري الذي ذكره السمين الحلبي لم أجد في تفسيره أن الأعرج قرأ (ثجاحًا)، و السمين الحلبي نقل ذلك عن شيخه أبي حيان من البحر المحيط في التفسير . وذكر السمين الحلبي قراءة (غَسَّاقًا) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾(النبأ: ٢٥) فقال: واختلف القُراء في قراءة {وَغَسَّاقاً} تخفيفاً وتثقيلا [٩].

(١) في اللهجات العربية: ١٠٠

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢/ ٢٥٦، ولهجة قبيلة أسد: ١٨٨.

(٣) الكتاب: ٤/ ٦٤.

(٤) ينظر: الخصائص: ٢/ ١٥٧.

(٥) سنن ابن ماجه: ٢/ ٩٧٥ وفيه (أي الأعمال أفضل .....)

(٦) النابغة الذبياني: ديوانه: ٦٧ وفيه (تبعق ثجاجٌ، .....)

(٧) الدر المصون :١٠/ ٦٥١-٦٥٢، وينظر: البحر المحيط: ١٠/ ٣٨٥، معاني القران واعرابه للزجاج :٥/ ٢٧٢

(٨) اللباب في علوم الكتاب: ٢٠ / ٩٩.

(٩) الد ر المصون: ١٠/ ٦٥٨

قال الزمخشري: (وقرئ: غساقا، بالتخفيف والتشديد: وهو ما يغسق، أي: يسيل من صديدهم)[1] وَغَسَّاقاً قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر «غَسَاقاً» بالتخفيف. وقرأ حمزة، والكسائي، والمفضل، وحفص عن عاصم بالتشديد[2]، وكذا قراءة (وفاقا) في قوله تعالى: ﴿جَزَاءً وِفَاقًا﴾ (النبأ : ٢٦)

قال السمين الحلبي: (وقرأ الجمهور: بخف الفاء ؛ وأبو حيوة وأبو بحرية وابن أبي عبلة: بشدها من وفقه كذا)[3]، وقال صاحب البحر المحيط: (وِفاقاً: أَيْ لِأَعْمَالِهِمْ وَكُفْرِهِمْ، وُصِفَ الْجَزَاءُ بِالْمَصْدَرِ لِوَافَقَ، أَوْ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَيْ ذَا وِفَاقٍ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: هُوَ جَمْعُ وِفْقٍ. وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: بِخَفِّ الْفَاءِ وَأَبُو حَيْوَةَ وَأَبُو بَحْرِيَّةَ وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ: بِشَدِّهَا مِنْ وَفَّقَهُ كَذَا.)[4]

ووجه السمين الحلبي قراءة(كِذَابًا) في قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ (النبأ: ٢٨) قوله: {كِذَّاباً}: قرأ العامَّةُ كِذَّاباً بتشديدِ الذَّالِ. وكان مِنْ حَقِّ مصدرِ فَعَّل أَنْ يأتيَ على التفعيل نحو: صَرَّف تَصْريفاً. قال الزمخشري: «وفِعَّال في باب فَعَّلَ كلِّه فاشٍ في كلامِ فصحاءَ مِنْ العرب، لا يقولون غيرَه. وسَمِعَني بعضُهم أُفَسِّرُ آية، فقال:» لقد فَسَّرْتَها فِسَّاراً ما سُمِعَ بمثِله «. قال غيرُه: وهي لغةُ بعضِ العرب يمانيةٌ، وأنشد:»[5]

لقد طالَ ما ثَبَّطْتَني عن صَحابتي ... وعن حاجةٍ قِضَّاؤُها مِنْ شِفائِيا

يريد: تَقَضِّيْها. والأصلُ على التَّفْعيل، وإنَّما هو مثلُ: زَكَّى تَزْكِية. وسُمع بعضُهم يَسْتَفْتي في حَجِّه، فقال:» الحَلْقُ أَحَبُّ إليك أم القِصَّار «يريد التقصيرَ»، وقرأ علي رضي الله عنه والأعمش وأبو رجاء وعيسى البصرة بالتخفيف، وهو مصدرٌ: إمَّا لهذا الفعل الظاهرِ على حَذْفِ الزوائِد، وإمَّا لفعلٍ مقدَّرٍ ك ﴿أَنبَتَكُمْ مِّنَ الأرض نَبَاتاً﴾ (نوح: ١٧) . قال الزمخشري: وهو مثلُ قولِه: {أَنبَتَكُمْ مِّنَ الأرض نَبَاتاً} يعني: وكَذَّبوا بآياتِنا فكَذَبوا كِذاباً، أو تَنْصِبُه ب «كَذَّبوا» ؛ لأنَّه يتضمَّنُ معنى كَذَبوا؛ لنَّ كلَّ مُكَذِّبٍ بالحقِّ كاذبٌ، وإنْ جَعَلْتَه بمعنى المكاذَبَةِ فمعناه: وكذَّبوا بآياتِنا فكاذَبوا مُكاذَبَةً، أو كَذَّبوا بها مُكاذِبين؛ لأنَّهم إذا كانوا عند المسلمين كاذبين، وكان المسلمون عندهم كاذبين، فبَينهم مكاذَبَةٌ، أو لأنهم يتكلَّمون

(١) الكشاف: ٤/ ٦٨٩.
(٢) زاد المسير: ٤ / ٣٩٠، وينظر: التيسير في القراءات السبع : ١٢٢.
(٣) الدر المصون: ١٠/ ٦٥٨ .
(٤) البحر المحيط: ١٠ / ٣٨٨.
(٥) البيت نسبه الى بعض الكلابين ،الطبري: ٢٤/ ٣٥،وزاد المسير ٤/ ٣٩٠، والجامع لأحكام القران :١٩/ ١٨١.

بما هو إفراطٌ في الكذبِ، فِعْلَ مَنْ يغالِبُ في أمرٍ فيَبْلُغُ فيه أقصى جُهْدِه «. وقال أبو الفضل:» وذلك لغةٌ لليمنِ، وذلك بأَنْ يَجعلوا مصدرَ «كَذَب» مخففاً «كِذاباً» . بالتخفيف، مثل: كَتَبَ كِتاباً، فصار المصدرُ هنا مِنْ معنى الفِعْلِ دونَ لفظِه مثلَ: أَعْطَيْته عَطاءً. قلت: أمَّا كَذَبَ كِذاباً بالتخفيف فيهما فمشهورٌ، ومنه قولُ الأعشى[1]:

فَصَدَقْتُها وكَذَبْتُها ... والمَرْءُ يَنْفَعُه كِذابُهُ

وقرأ عمر بن عبد العزيز والماجشون «كُذَّاباً» بضمِّ الكاف وشدِّ الذال، وفيها وجهان، أحدُها: أنه جمع كاذِب نحو: ضُرَّاب في ضارب. وانتصابُه على هذا على الحالِ المؤكِّدة، أي: وكَذَّبوا في حالِ كونِهم كاذبين. والثاني: أنَّ الكُذَّاب بمعنى الواحدِ البليغ في الكذب. يقال: رجلٌ كُذَّاب كقولِك: «حُسَّان» فيُجْعَلُ وصفاً لمصدر كَذَّبوا، أي: تَكْذيباً كُذَّاباً مُفْرِطاً كَذِبُه، قالهما الزمخشري[2]. وكذا قراءة (كذابًا) في قوله تعالى :﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾. (النبأ :٣٥)قوله: (وَلاَ كِذَّاباً): الكسائيُّ بالتخفيف. والباقون بالتثقيلِ، وإنما وافق الكسائيُّ الجماعةَ في الأولِ للتصريحِ بفعلِه المشدَّدِ المقتضي لعدمِ التخفيفِ في «كِذّاباً» وهذا ما تقدَّم في قولِه: ﴿فَتُفَجِّرَ الأنهار﴾ (الإسراء: ٩١) حيث لم يُخْتَلَفْ فيه، للتصريح معه بفعلِه، بخلافِ الأول. وقال مكيٌّ «مَنْ شَدَّد جَعَلَه مصدرَ» كَذَّبَ «زِيْدَتْ فيه الألفُ كما زِيْدَتْ في» إكراماً «، وقولُهم» تَكْذيباً «جعلوا التاءَ عوضاً مِنْ تشديدِ العينِ، والياءَ بدلاً من الألف، غيَّروا أوَّلَه كما غيَّروا آخره. وأصلُ مصدر الرباعيِّ أَنْ يأتيَ على عَدَدِ حروفِ الماضي بزيادة ألفٍ، مع تغييرِ الحركات. وقد قالوا» تَكَلُّماً «فأتى المصدرُ على عددِ حروفِ الماضي بغير زيادةِ ألفٍ؛ لكثرة حروفِه، وضُمَّت اللامُ، ولم تُكْسَرْ لأَنَّه ليسَ اسمٌ على تَفَعِّل، ولم تُفْتَحْ لئلا يَشْتَبِهَ بالماضي» وقراءةُ الكسائيِّ «كِذاباً» بالتخفيفِ، جعله مصدرَ: كَذَّبَ كِذاباً. وقيل: هو مصدرُ «كَذَب» كقولِك: كَتَبَ كِتاباً[3].

وأورد السمين الحلبي قراءة (حِسَابًا) في قوله تعالى :﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ (النبأ :٣٦) إذ قرأ أبو البرهسم وشُرَيْح بن يزيد الحمصي بتشديد السينِ مع بقاءِ الحاءِ على كسرِها. وتخريجُها أنه مصدرٌ مثلُ كِذَّاب، أقيم مُقامَ الوصفِ، أي: عطاءً مُحْسِباً، أي: كافياً. وابن قطيب كذلك إلاَّ أَنَّه فتح الحاءَ، قال أبو الفتح: «بنى فَعَّالاً مِنْ أَفْعَلَ كدَرَّاك مِنْ أَدْرَك» يعني أنه صفةٌ مبالغةٍ، مِنْ أَحْسَبَ بمعنى

(١) لم أجده في ديوانه، وهو في تفسير الطبري: ٢٤/ ٤٢، وزاد المسير: ٤/ ٣٩٠،والبحر المحيط: ١٠ / ٣٨٨.

(٢) ٤٢- الكشاف: ٤/ ٦٨٩، الدر المصون ١٠/ ٦٦٠،البحر المحيط ١٠/٣٨٨.وينظر: شرح طيبة النشر: ٣٢٦.

(٣) الدر المصون: ١٠ / ٦٦٢-٦٦٣، وينظر البحر المحيط: ١٠ / ٣٨٨، والقراءات وأثرها في علوم العربية: ١/ ٤٤٧.

كافي كذا[١]، (وقرأ الجمهور (حِسَابًا) بكسر الحاء وتخفيف السين المفتوحة وقرا ابن قطب (حَسَّابًا) بفتح الحاء وشد السين قال أبو الفتح جاء بالاسم من أفعل على فعال كما قالوا ادرك فهو دراك فقرا ابن عباس وسراج (عطاء حسنا) بالنون من الحسن وحكى عنه المهدوي انه قرا (حَسْبا) بفتح الحاء وسكون السين وبالباء وقرا شريح بن يزيد الحمصي (حِسَّابًا) بكسر الحاء وشد السين المفتوحة وقرا نافع وأبو عمرو والأعرج وأبو جعفر وشيبة واهل الحرمين)[٢]

- ثانيًا: التكرار :

التكرار لغة: من كلمة الكر بمعنى الرجوع . قال أبو البقاء: التّكْرَار: هُوَ مصدر ثلاثي يُفِيد الْمُبَالغَة كـ(الترداد) مصدر (رد) عِنْد سِيبَوَيْهِ، أَو مصدر مزِيد أَصله (التكرير) قلب الْيَاء ألفا عِنْد الكوفية، وَيجوز كسر التَّاء فَإِنَّهُ اسْم من (التكرر)[٣]، وفي أساس البلاغة :(انهزم عنه ثم كرّ عليه كروراً وكرّ عليه رمحه وفرسه كراً، وكرّ بعد ما فرّ، وهو مكرٌّ مفرٌّ، وكرّار فرّار. وكررت عليه الحديث كراً، وكرّرت عليه تكراراً، وكرّر على سمعه كذا، وتكرّر عليه. وناقة مكرّة: تحلب في اليوم مرتين. ولهم هرير وكرير.)[٤]

وفي الاصطلاح: وهو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد [٥]، وعند الحموي في الخزانة: (هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى، والمراد بذلك تأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل، أو الوعيد أو الإنكار أو التوبيخ أو الاستبعاد أو الغرض من الأغراض.)[٦]، والتكرار على هذه المعاني، والذي جاء منه في الآيات القرآنية، فتختلف في الطرق والأداء، وأصل المعنى الواحد في العبارات المختلفة، كالذي يكون في بعض قصصه للتوكيد في الزجر والوعيد، وبسط الموعظة ،وتثبيت الحجة وغيرها .

ومن الآيات القرآنية التي عرض لها السمين الحلبي قوله تعالى: ﴿كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ - ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾ (النبأ :٤ . ٥)؛ فقوله: (كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ): التكرارُ للتوكيد. وقد زَعَمَ الشيخُ جمالُ الدين ابنُ مالك أنَّه مِنْ بابِ التوكيدِ اللفظيِّ. ولا يَضُرُّ توسُّطُ حرفِ العطفِ. والنَّحْوِيُّون يَأْبَوْن

(١) الدر المصون: ١٠/ ٦٦٤.والبحر المحيط: ١٠ / ٣٨٩.
(٢) المحرر الوجيز: ٥/ ٤٠٠.
(٣) الكليات: ٢٩٧.
(٤) اساس البلاغة: ٢/ ١٢٨
(٥) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: ٣٧٥.
(٦) خزانة الادب وغاية الأرب: ١/ ٣٦١.

هذا. ولا يُسَمُّونه إلاَّ عَطْفاً. وإنْ أفادَ التأكيدَ. والعامَّةُ على الغَيْبة في الفعلَيْن. والحسنُ وابنُ دينار وابن عامر بخلافٍ عنه بتاءِ الخطاب فيهما. والضحاك: الأولُ كالحسن، والثاني كالعامَّةِ. والغَيْبَةُ والخطابُ واضحان[1].

قوله عزّ وجلّ: كَلاَّ قال بعضهم: هي ردع وزجر. وقال بعضهم: هي نفي لاختلافهم، والمعنى: ليس الأمر على ما قالوا، سَيَعْلَمُونَ عاقبة تكذيبهم حين ينكشف الأمر ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ وعيد على إثر وعيد[2]، وقال صاحب البحر المديد: ((كلاَّ)، ردع عن الاختلاف والتساؤل بالمعنى المتقدم، (سيعلمون)عن قريبٍ حقيقة الحال إذا حلّ بهم العذاب والنكال، (ثمَّ كلاَّ سيعلمون)، تكرير للردع والوعيد للمبالغة في التأكيد والتشديد. والسين للتقريب والتأكيد. و « ثم « للدلالة على أنَّ الوعيد الثاني أبلغ وأشد، وقيل: الأول عند النزع، والثاني عند القيامة، وقيل: الأول للبعث، والثاني للجزاء. وقرئ(ستعلمون) بالخطاب على نهج الالتفات، تشديداً للردع والوعيد، لا على تقدير: قل لهم ؛ للإخلال بجزالة النظم الكريم)[3]، والذي أورده السمين الحلبي لاستعمال القران الكريم للتوكيد اللفظي لإفادة الزجر والوعيد على اثر وعيد، حيث تكرر اللفظ لهذا الغرض، ولا خلاف عند القراء في ذلك ،وانما اختلفوا في تاء الغيبة والتي تكررت في الآيتين .

- ثالثًا: المد والقصر:

المدّ لغة: الزيادة، واصطلاحا: إطالة زمن الصوت بحرف المدّ عند ملاقاة همز، أو سكون، والقصر لغة: الحبس، واصطلاحا: إثبات حرف المدّ من غير زيادة عليه[4].

وحروف المدّ ثلاثة، الألف مطلقا، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها؛ فإذا كان حرف المدّ في كلمة وبعده همزة فيها، فإنّ الجماعة كلهم متفقون على مدّه زيادة على ما فيه من المدّ اللاّزم له[5]، ومن القراءات التي ذكرها السمين الحلبي التي وردت بوجهين المد والقصر قوله تعالى:﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ (الآية: ٢٣) قال: قرأ حمزةُ «لَبِثْنَ» دونَ ألفٍ، والباقون «لابِثين» بها. وضَعَّفَ مكيٌّ قراءةَ حمزةَ، قال: «ومَنْ قرأ» لبِثين «، شَبَّهه بما هو خِلْقَةٌ في الإنسان نحو: حَذِر وفَرِق،

(١) الدر المصون: ١٠/ ٦٤٩.
(٢) زاد المسير: ٤/ ٣٨٨.
(٣) البحر المديد: ٧/ ٢١٥-٢١٦
(٤) الهادي شرح طيبة النشر: ٢/ ١٦٩
(٥) ينظر: الكنز في القراءات العشر: ١/ ٢٧٣

وهو بعيدٌ؛ لأنَّ اللُّبْثَ ليس مِمَّا يكونُ خِلْقَةً في الإنسان، وبابُ فَعِل إنما هو لِما يكونُ خِلْقَةً في الإنسانِ، وليس اللُّبْثُ بخِلْقةٍ» . ورَجَّح الزمخشريُّ قراءةَ حمزةَ فقال: «وقرئ: لابِثين ولَبِثين. واللَّبِثُ أَقْوى» ؛ لأنَّ اللابِثَ يُقال لِمَنْ وجِدَ منه اللُّبْثُ، ولا يُقال: لِبثٌ إلاَّ لِمَنْ شأنُه اللُّبْثُ كالذي يَجْثُمُ بالمكانِ، لا يكاد يَنْفَكُّ منه «وصوب السمين الحلبي قول صاحب الكشاف فقال :(قلت: وما قاله الزمخشريُّ أَصْوَبُ. وأمَّا قولُ مكيّ: اللُّبْثُ ليس خِلْقَةً فمُسَلَّمٌ؛ لكنه بُوْلِغَ في ذلك فجُعِلَ بمنزلةِ الأشياءِ الخِلْقيَّة)[1]، وكذا قراءة (مهادًا) في قوله تعالى :﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ (النبأ :٦) وقد ذكرها السمين الحلبي في سورة :(طه: ٥٣)، وسورة (الزخرف :١٠) فقال :(وقرأ الكوفيون «مَهْداً» بفتح الميم وسكونِ الهاء من غير ألفٍ. والباقون «مِهاداً» بكسرِ الميم وفتح الهاء وألفٍ بعدها. وفيه وجهان: أحدهما: أنهما مصدران بمعنى واحد يقال: مَهَدْتُه مَهْداً ومِهاداً، والثاني: أنهما مختلفان، فالمِهادُ هو الاسمُ والمَهْد هو الفعل، أو أنَّ مِهاداً جمعُ مَهْد نحو: فَرْخ وفِراخ وكَعْب وكِعاب. ووَصْفُ الأرضِ بالمَهْدِ: إمَّا مبالغةً، وإمَّا على حذف مضاف أي: ذات مَهْدٍ.)[2]، وفي السبعة في القراءات قال ابن مجاهد: (قَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر (مهادًا) بِالْألف فى كل الْقُرْآن ،وَقَرَأَ عَاصِم وَحَمْزَة والكسائى في طه والزخرف (مهدًا) بِغَيْر ألف فيهمَا[3].

- رابعًا: الوقف :

الوقف لغة: وهو لغة الكف عن الفعل والقول.

الوقف اصطلاحا: هو قطع الصوت آخر الكلمة زمنا ما، أو هو قطع الكلمة عما بعدها.

والوقف والقطع والسكت بمعنى، وقيل القطع عبارة عن قطع القراءة رأسا، والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا ما دون زمن الوقف عادة من غير تنفس، والناس في اصطلاح مراتبه مختلفون كل واحد له اصطلاح، وذلك شائع لما اشتهر أنه لا مشاحة في الاصطلاح، بل يسوغ لكل أحد أن يصطلح على ما شاء كما صرّح بذلك صدر الشريعة وناهيك به: قال ابن الأنباري والسخاوي: مراتبه ثلاثة: تام، وحسن، وقبيح. وقال غيرهما أربعة: تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك. وقال السجاوندي خمسة: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوّز لوجه، السكون، لأن الحروف حقها البناء عليه إلا أنهم اضطروا إلى حركتها بالابتداء بها فكسرت إن انفتح، أو انكسر عين الفعل كاعلموا واهدنا، وتضم إن انضمّ كاذكروا،

(١) الدر المصون: ١٠/ ٦٥٥، وينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٣٠/ ١٠٥ ،والكشاف: ٤/ ٦٨٨
(٢) الدر المصون: ١٠/ ٦٥٠،وسورة (طه: ٥٣)، ٨/ ٥١
(٣) السبعة في القراءات: ٤١٨، وينظر: اتحاف فضلاء البشر :٣٩٠.

ومرخص ضرورة[1].

ومن القراءات التي أوردها السمين الحلبي قراءة (عَـمَّ) في قوله تعالى:﴿عَـمَّ يَتَسَاءَلُون﴾(النبأ :١) قوله: {عَـمَّ}: قد تقدَّم أن البزيَّ يُدخل هاءَ السكتِ عوضاً من ألف «ما» الاستفهاميةِ في الوقف. ونُقِلَ عن ابن كثير أنه يَقرأ «عَمَّه» بالهاء وَصْلاً، أجرى الوصل مُجرى الوقف. وقرأ عبد الله وأُبَيّ وعكرمة «عَمَّا» بإثبات الألفِ. وقد تقدَّم أنه يجوزُ ضرورةً أو في قليلٍ من الكلام. ومنه[2]:

على ما قامَ يَشْتِمُني لَئيمٌ ... كخِنْزيرٍ تَمَرَّغَ في رَمادِ

وتقدم أنَّ الزمخشريَّ جَعَلَ منه {بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي} في يس (الآية: ٢٧). و «عَـمَّ» فيه قولان، أحدُهما: وهو الظاهرُ أنَّه متعلِّقٌ ب «يتساءلون» هذا الظاهرِ. قال أبو إسحاق: «الكلامُ تامٌّ في قوله:» عَـمَّ يتساءلون «،ثم كان مقتضى القول أن يُجيبَ مُجيبٌ، فيقولَ: يتساءلون عن النبأ العظيم، فاقتضى إيجازُ القرآنِ وبلاغتُه أَنْ يبادِرَ المحتَجُّ بالجوابِ الذي تقتضيه الحالُ والمحاورةُ اقتضاباً للحُجَّة، وإسراعاً إلى مَوْضِعِ قَطْعِهم» . والثاني: أنَّه متعلِّقٌ بفعلٍ مقدرٍ ويتعلَّقُ {عَنِ النبإِ العظيم} بهذا الفعلِ الظاهرِ. قال الزمخشري: «وعن ابن كثيرٍ أنه قرأ» عَمَّهْ «بهاءِ السَّكْتِ. ولا يَخْلو: إمَّا أَنْ يجريَ الوصلُ مَجْرى الوقفِ، وإمَّا أَنْ يقفَ ويبتدئ »[3]، وعلى ما نرى بأن السمين الحلبي يميل الى قراءة ابن كثير على ما نقله عن شيخه صاحب البحر المحيط .

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد ... فإني انهيت هذه الدراسة متوصلاً إلى النتائج الأتية :

١- ازدهار الحالة العلمية والثقافية في العصر الذي عاش فيه السمين الحلبي (القرن الثامن الهجري)

٢- تميز السمين الحلبي في علوم اللغة العربية ومناه النحو واللغة والقراءات القرآنية، ويدلن على ذلك مؤلفاته في تلك المجالات .

٣- قوة كتابه الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، في مصادرها ،وتعددها، وأصالتها .

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا: ٢٦، وينظر: الوافي في كيفية ترتيل القران الكريم: ١٠٨، وصفحات في علوم القراءات :٢٦٧

(٢) البيت لحسان بن ثابت :ديوانه: ٦٤.

(٣) الدر المصون: ١٠/ ٦٤٧-٦٤٨، وينظر: البحر المحيط: ١٠/ ٣٨٣، واللباب: ٢٠/ ٩٠

٤- عناية السمين الحلبي بالقراءات المتواترة والشاذة، من حيث ذكرها والدفاع عنها، لذا يُعدُّ الدر المصون من المراجع الهامة في علم القراءات وتوجيها .

٥- عناية السمين الحلبي بتفسير اللفظة القرآنية المفردة، فهو مصدرًا مهمًا في باب المفردات القرآنية.

٦- يكثر صاحب الكتاب من النقل النصي عن شيخه (أبو حيان) في البحر المحيط .

٧- ينقل السمين الحلبي أقوال بعض العلماء أيضًا، كالزمخشري والزجاج من كتبهما .

٨- يذكر القراءات القرآنية من مصادرها، ثم يقوم بنقدها أو ترجيح الاقوى منها ،وقد يذكر رأيه الخاص فيها .

المصادر والمراجع

- القران الكريم :

١- ابو علي النحوي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية: الدكتور علي جابر المنصوري، ط١، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٧٨م .

٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ) المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان. ط٣، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ .

٣- الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الطبعة: ١٣٩٤هـ ـ١٩٧٤ م

٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيان الاندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي الغرناطي: (ت :٧٤٥هـ)، تحقيق د . رجب عثمان محمد، مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب ،مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨م .

٥- اساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ـ ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨م .

٦- الأعلام للزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، أيار ـ مايو ٢٠٠٢ م .

٧- الاقتراح في علم أصول النحو: الإمام الحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد اسماعيل، ط٢، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ـ ١٤٢٧هـ ـ

٢٠٠٦ م .

٨- البحث اللغوي عند العرب: : د. أحمد مختار عمر (ت ١٤٢٤هـ)، ط ٨،عالم الكتب، بيروت ٢٠٠٣ م

٩- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الاندلسي . (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية ـ لبان ـ بيروت، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .

١٠- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة. الطبعة: ١٤١٩ هـ .

١١- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١ ،دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .

١٢- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت: ٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.

١٣- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ط١: ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٤- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي ابن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) رضي الله عنهما عالم الكتب، عبد الخالق ثروت- القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م .

١٥- التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

١٦- التيسير فى القراءات السبع :الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني

(ت: ٤٤٤هـ) تحقيق: أوتو تريزل، ط٢، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .

١٧- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ط١، ٢٠٠٠ م

١٨- جامع البيان في القراءات السبع: عثمان بن سعيد عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، ط ١، جامعة الشارقة. الإمارات. ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧ م .

١٩- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

٢٠- حفاظ القرآن عبر التاريخ: محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، دار الجيل - بيروت ــ ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

٢١-خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت: ٨٣٧ هـ) تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت ـ الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م.

٢٢-الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤ ،(د ـ ت).

٢٣-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد ـ الهند ـ ط٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٢٤-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) ،تحقيق: أحمد محمد، دار القلم، دمشق(د ـ ت) .

٢٥- ديوان الإسلام: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى: ١١٦٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية،- لبنان ــ ط١، ١٩٩٠ م

٢٦- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري :(ت ٥٤هـ)، تحقيق: عبد الله مستدة، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م .

٢٧-ديوان النابغة الذبياني: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني (ت: ١٨هـ)، تحقيق: محمد الظاهر بن

عاشور، الشركة التونسية والتوزيع، الجزائر، ١٩٧١م .

٢٨- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت ـ ط١ - ١٤٢٢ هـ.

٢٩- السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)،تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر ط٢، ١٤٠٠هـ .

٣٠- سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، (د ـ ت).

٣١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط ،خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت ـ ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٣٢- شرح سنن أبي داود: للعيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري مكتبة الرشد - الرياض ، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م.

٣٣- شرح طيبة النشر في القراءات: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ) ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية - بيروت ،ط ٢، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٤- صفحات في علوم القراءات: د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية ،ط١- ١٤١٥ هـ .

٣٥ - طبقات الشافعية. لابن قاضى شهبة: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، عالم الكتب - بيروت - ط١، ١٤٠٧ ه .

٣٦- طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت: ق ١١هـ) ،تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم - السعودية ـ ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م .

٣٧- طبقات المفسرين للداوودي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت ـ (د ـ ت).

٣٨- الظواهر اللغوية في قراءة اهل الحجاز: الدكتور صاحب أبو جناح، مطبعة جامعة البصرة، ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٨م .

٣٩- الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمن التنلاني: أبو عبد الله محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد العالم القبلوي الجزائري المالكي الشهير بالشيخ باي بلعالم (ت: ١٤٣٠هـ)، مطبعة دار هومه ،٢٠٠٤م .

٤٠ -القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: الدكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٦م.

٤١- القراءات وأثرها في علوم العربية: محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ) ،مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ـ ط ١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

٤٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) ،تحقيق: عبد الرزاق المهدي ،دار الكتاب العربي - بيروت ـ ط ٣، ١٤٠٧ هـ .

٤٣- الكليات: للكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) ،تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت ـ ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٤٤- الكنز في القراءات العشر: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة ـ ط١ ،١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

٤٥- اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ـ ط١٤١٩،١ هـ -١٩٩٨م.

٤٦- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت ـ ط٣، ١٤١٤ هـ .

٤٧- اللغة :جوزيف فندريس (ت ١٣٨٠م) ،تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٠م

٤٨- اللهجات العربية في التراث: د . احمد علم الدين النجدي، دار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ١٣٩٨ه ـ ١٩٨٧م

٤٩- لهجة قبيلة أسد: علي ناصر غالب، ط١، مطابع الشؤن الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩م .

٥٠- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٩٩م .

٥١-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت ـ ط١، ١٤٢٢ه.

٥٢- معاني القرآن وإعرابه للزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)،تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت ـ ط١،١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٥٣- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم، مكتبة الآداب – القاهرة ـ مصر، ط١، ٢٠٠٤ م.

٥٤- معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: ١٤٠٨هـ) ،مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ (د ـ ت).

٥٥- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا: احمد بن محمد بن عبد الكريم الاشموني، مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م

٥٦- منجد المقرئين ومرشد الطالبين: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، ط١٤٢٠،١هـ -١٩٩٩م .

٥٧- النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ) ،

تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى ، (د ـ ت) .

٥٨- الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية – بيروت ـ ط١٤٢١،١ هـ - ٢٠٠٠ م .

٥٩- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر: محمد محمد محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، دار الجيل - بيروت ـ ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧

Sources and References

• The Holy Quran:

1- Abu Ali al-Nahwi and his efforts in linguistic and phonetic studies: Dr. Ali Jaber al-Mansouri, 1st ed., University Press, Baghdad, 1978.

2- Ithaaf Fadala al-Bashar fi al-Qira'at al-Arba'at al-'Ashar: Ahmad ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Abd al-Ghani al-Damiati, Shihab al-Din, known as al-Banna' (d. 1117 AH), edited by Anas Mahra, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Lebanon, 3rd ed., 2006 - 1427 AH.

3- Al-Itqan fi Ulum al-Quran: Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, publisher: The Egyptian General Book Authority, edition: 1394 AH - 1974 AD

4- Irtishāf al-Darb min Lisan al-Arab: Abu Hayyan al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf ibn Hayyan al-Andalusi al-Garnati (d. 745 AH), edited by Dr. Rajab Uthman Muhammad, reviewed by Dr. Ramadan Abd al-Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, 1418 AH - 1998 AD

5- Asas al-Balagha: Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar ibn Ahmad al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH), edited by Muhammad Basil Uyūn al-Sūd, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1419 AH - 1998 AD

6- Al-A'lam by Al-Zarkali: Khair al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris, Al-Zarkali al-Dimashqi (d. 1396 AH), Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 15th ed., May 2002.

7- Al-Iqtirah fi Ilm Usul Al-Nahw: Imam Al-Hafiz Jalal al-Din ibn Abd Al-Rahman ibn Abi Bakr Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Muhammad Hasan Muhammad Ismail, 2nd ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1427 AH - 2006 AD.

8- Linguistic Research Among the Arabs: Dr. Ahmad Mukhtar Omar (d. 1424 AH), 8th ed., Alam Al-Kutub, Beirut, 2003 AD.

9- Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir: Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Hayyan Athir Al-Din Al-Andalusi. (d. 745 AH), edited by Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud and Sheikh Ali Muhammad Mu'awwad, 1st ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah - Luban - Beirut, 1422 AH - 2001 AD.

10- Al-Bahr Al-Madeed in the Interpretation of the Glorious Qur'an: Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Al-Mahdi bin Ajiba Al-Hasani Al-Anjari Al-Fasi Al-Sufi (d. 1224 AH), edited by Ahmed Abdullah Al-Qurashi Raslan, publisher: Dr. Hassan Abbas Zaki - Cairo - edition: 1419 AH.

11- Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an: Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur Al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st ed., Dar Ihya Al-Kotob Al-Arabiyyah, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners, 1376 AH - 1957 AD.

12- Tahrir al-Tahbir fi Sina'at al-Shi'r wa al-Nisr wa Bayan I'jaz al-Qur'an: Abd al-Azim ibn al-Wahid ibn Dhafir ibn Abi al-Isba' al-Adwani, al-Baghdadi, then al-Masri (d. 654 AH), presented and edited by Dr. Hafni Muhammad Sharaf, publisher: United Arab Republic - Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage.

13- Definitions: Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), edited by a group of scholars, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed.: 1403 AH - 1983 AD.

14- At-Taqeef 'ala Muhammat al-Ta'arif: Zayn al-Din Muhammad, known as Abd al-Ra'uf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zayn al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH), 'Alam al-Kutub, Abd al-Khaliq Tharwat, Cairo, 1st ed., 1410 AH - 1990 AD.

15- At-Taysir bi Sharh al-Jami' al-Saghir: Zayn al-Din Muhammad, known as Abd al-Ra'uf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zayn al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH), Imam al-Shafi'i Library - Riyadh, 3rd ed., 1408 AH - 1988 AD

16- At-Taysir fi al-Qira'at al-Sab': Imam Abu Amr Uthman ibn Sa'id ibn Uthman ibn Sa'id ibn Amr al-Dani (d. 444 AH), edited by Otto Trizel, 2nd ed., Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut - 1404 AH - 1984 AD

17- Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an: Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), edited by Ahmad Muhammad

Shakir, Al-Risala Foundation, 1st ed., 1420 AH - 2000 AD
18- Jami' al-Bayan fi al-Qira'at al-Sab': Uthman ibn Sa'id Uthman ibn Umar Abu Amr al-Dani (d. 444 AH), 1st ed., University of Sharjah, UAE, 1428 AH - 2007 AD
19- Jami' li Ahkam al-Qur'an: Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Hisham Samir al-Bukhari, Dar Alam al-Kutub, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition: 1423 AH / 2003 AD
20- Memorizers of the Qur'an Throughout History: Muhammad Muhammad Muhammad Muhammad Salim Muhaisin (d. 1422 AH), Dar Al-Jeel - Beirut 1 -st ed., 1412 AH - 1992 AD.
21- The Treasury of Literature and the Ultimate Goal: Ibn Hajjah Al-Hamawi, Taqi Al-Din Abu Bakr ibn Ali ibn Abdullah Al-Hamawi Al-Azrari (d. 837 AH), edited by Issam Shaqiu, Dar and Library of Al-Hilal - Beirut, Dar Al-Bahar - Beirut - latest edition 2004 AD.
22- Characteristics: Abu Al-Fath Uthman ibn Jinni Al-Mawsili (d. 392 AH), Egyptian General Book Authority, 4th ed., (n.d.).
23- Al-Durar Al-Kamina fi A'yan Al-Miyat Al-Thamina: Abu Al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH), edited by Muhammad Abd Al-Mu'id Dhan, Ottoman Encyclopedia Council - Sidraabad - India - 2nd ed., 1392 AH - 1972 AD.
24- Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknun: Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmad ibn Yusuf ibn Abd Al-Daim, known as Al-Sameen Al-Halabi (d. 756 AH), edited by Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus (n.d.).
25- Diwan al-Islam: Shams al-Din Abu al-Ma'ali Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn al-Ghazi (d. 1167 AH), edited by Sayyid Kasravi Hassan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1411 AH - 1990 AD
26- Diwan Hassan ibn Thabit al-Ansari (d. 54 AH), edited by Abdullah Mustada, 2nd ed., Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1429 AH - 2008 AD
27- Diwan al-Nabigha al-Dhubyani: Ziyad ibn Mu'awiyah ibn Dhubbab al-Dhubyani (d. 18 AH), edited by Muhammad al-Dhahir ibn Ashur, Tunisian

Distribution Company, National Publishing and Distribution Company, Algeria, 1971 AD.

28- Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir: Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH),

Edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut - 1st ed. - 1422 AH.

29- The Seven in the Readings: Ahmad ibn Musa ibn al-Abbas al-Tamimi, Abu Bakr ibn Mujahid al-Baghdadi (d. 324 AH), edited by Shawqi Dayf, Dar al-Maarif - Egypt, 2nd ed., 1400 AH.

30- Sunan Ibn Majah: Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini, and Majah's father's name was Yazid (d. 273 AH), edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya - Faisal Issa al-Babi al-Halabi, (n.d.).

31- Shathrat Al-Dhahab fi Akhbar Man Dhahab: Abd Al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Al-Imad Al-Akri Al-Hanbali, Abu Al-Falah (d. 1089 AH), edited by Mahmoud Al-Arnaout, Hadiths narrated by Abdul-Qadir Al-Arnaout, Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut - 1st ed., 1406 AH - 1986 CE.

32- Sharh Sunan Abi Dawud: Al-Ayni, Abu Muhammad Mahmoud ibn Ahmad ibn Musa ibn Ahmad ibn Husayn Al-Ghitabi Al-Hanafi Badr Al-Din Al-Ayni (d. 855 AH), edited by Abu Al-Mundhir Khalid ibn Ibrahim Al-Masri, Al-Rushd Library - Riyadh, 1420 AH - 1999 CE.

33- Sharh Taybat Al-Nashr fi Al-Qira'at: Shams Al-Din Abu Al-Khair Ibn Al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (d. 833 AH), edited and commented on by Sheikh Anas Mahra, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 2nd ed., 1420 AH - 2000 CE. 34- Pages in the Sciences of Recitations: Dr. Abu Tahir Abdul Qayyum Abdul Ghafoor Al-Sindi, Al-Amdadi Library, 1st ed. - 1415 AH.

35- Classes of the Shafi'is - by Ibn Qadi Shabah: Abu Bakr bin Ahmad bin Muhammad bin Umar bin Qadi Shabah, Alam Al-Kutub - Beirut - 1st ed., 1407 AH.

36- Classes of the Interpreters: Ahmad bin Muhammad Al-Adnawi, one of the scholars of the eleventh century (d. 11th century AH), edited by Sulayman bin

Saleh Al-Khuzi, Maktaba Al-Ulum Wal-Hikam - Saudi Arabia - 1st ed., 1417 AH - 1997 AD.

37- Classes of the Interpreters by Al-Dawudi: Muhammad bin Ali bin Ahmad, Shams Al-Din Al-Dawudi Al-Maliki (d. 945 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut - (n.d.).

38- Linguistic Phenomena in the Recitation of the People of Hijaz: Dr. Sahib Abu Janah, Basra University Press, 1408 AH - 1988 AD.

39- The Near Branch in the Biography and Life of Sheikh Abdul Rahman al-Tanlani: Abu Abdullah Muhammad Abdul Qadir ibn Muhammad ibn al-Mukhtar ibn Ahmad al-Alim al-Qablawi al-Jaza'iri al-Maliki, known as Sheikh Bay Bal'alam (d. 1430 AH), Dar Huma Press, 2004 AD.

40- Qur'anic Readings in the Light of Modern Linguistics: Dr. Abdul Sabur Shahin, al-Khanji Library, Cairo, 1966 AD.

41- Readings and Their Impact on Arabic Sciences: Muhammad Muhammad Muhammad Muhammad Salim Muhaisin (d. 1422 AH), Al-Azhar Colleges Library - Cairo - 1st ed., 1404 AH - 1984 AD.

42- Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamidh al-Tanzil: Abu al-Qasim Mahmud ibn 'Amr ibn Ahmad, al-Zamakhshari Jar Allah (d. 538 AH), edited by 'Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut - 3rd ed., 1407 AH.

43- Al-Kulliyyat: by al-Kafwi, Ayoub ibn Musa al-Husayni al-Quraimi al-Kafwi, Abu al-Baqa' al-Hanafi (d. 1094 AH), edited by Adnan Darwish - Muhammad al-Masri, al-Risalah Foundation - Beirut - 1419 AH - 1998 AD.

44- Al-Kanz fi al-Qira'at al-'Ashr: by Abu Muhammad, 'Abdullah ibn 'Abd al-Mu'min ibn al-Wajih ibn 'Abdullah ibn 'Ali ibn al-Mubarak, the merchant al-Wasiti, the reciter Taj al-Din, also known as Najm al-Din (d. 741 AH), edited by Dr. Khaled al-Mashhadani, Library of Religious Culture - Cairo - 1st ed., 1425 AH - 2004 AD.

45- Al-Lubab fi Ulum al-Kitab: Abu Hafs Siraj al-Din Umar ibn Ali ibn Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Nu'mani (d. 775 AH), edited by Sheikh Adel Ahmed Abdul

Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Mu'awwad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1419 AH - 1998 AD.

46- Lisan al-Arab: Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sadir, Beirut, 3rd ed., 1414 AH.

47- Language: Joseph Vendryes (d. 1380 AD), translated by Abdul Hamid al-Dawakhli and Muhammad al-Qassas, Anglo-Egyptian Library, 1950 AD.

48- Arabic Dialects in Heritage: Dr. Ahmad Alam al-Din al-Najdi, Dar al-Arabiya for Books, Libya, Tunisia, 1398 AH - 1987 AD

49- The Dialect of the Asad Tribe: Ali Nasser Ghaleb, 1st ed., General Cultural Affairs Press, Baghdad, 1989 AD

50- Al-Muhtasib in Clarifying the Aspects of the Anomalous Readings and Explaining Them: Abu al-Fath Uthman ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), Ministry of Endowments - Supreme Council for Islamic Affairs, 1999 AD

51- Al-Muharrir al-Wajeez in the Interpretation of the Noble Book: Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghaleb ibn Abd al-Rahman ibn Tamam ibn Atiyah al-Andalusi al-Muharibi (d. 542 AH), edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut - 1st ed., 1422 AH

52- The Meanings of the Qur'an and its Syntax by Al-Zajjaj: Ibrahim ibn Al-Sari ibn Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj (d. 311 AH), edited by Abdul Jalil Abdo Shalabi, Alam Al-Kutub - Beirut - 1st ed., 1408 AH - 1988 AD.

53- A Dictionary of the Keys of Knowledge in the Limits and Customs: Abdul Rahman ibn Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Prof. Dr. Muhammad Ibrahim, Maktabat Al-Adab - Cairo - Egypt, 1st ed., 2004 AD.

54- A Dictionary of Authors: Omar ibn Rida ibn Muhammad Raghib ibn Abdul Ghani Kahala Al-Dimashq (d. 1408 AH), Al-Muthanna Library - Beirut, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi - Beirut - (n.d.).

55- Minar al-Huda fi Bayan al-Waqf wa al-Ibtida: Ahmad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Ashmouni, Mustafa al-Babi al-Halabi and his sons in Egypt, 1393 AH - 1973 AD

56- Munjid al-Qur’an wa Murshid al-Talibin: Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (d. 833 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed., 1420 AH - 1999 AD

57- al-Nashr fi al-Qira’at al-’Ashr: Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (d. 833 AH),
Edited by Ali Muhammad al-Dabba’, al-Tijariyyah al-Kubra Press, (n.d.).

58- Al-Wafi fi Kayfat Tarteel Al-Qur’an Al-Karim: Ahmad Mahmoud Abd Al-Samee Al-Shafi’i Al-Hafyan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut - 1st ed., 1421 AH - 2000 AD.

59- Al-Hadi Sharh Tayyibat Al-Nashr fi Al-Qira’at Al-Ashr: Muhammad Muhammad Muhammad Salim Muhaisin (d. 1422 AH), Dar Al-Jeel - Beirut - 1st ed., 1417 AH - 1997 AD